

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

51

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للامام المزني الدرس الخامس عشر. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال العلامة المزني رحمه الله تعالى الصلاة وراء القائمة والجهاد - [00:00:00](#)

معهم والحج ولا نترك حضور الجمعة وصلاتها مع بر هذه الامة وفاجرها لازم ما كان من البدعة بريئا. فان ابتدع ضلالا فلا صلاة خلفه. والجهاد مع كل امام عدل او جائر والحج - [00:00:23](#)

اصل الصلاة والاختيار بين الصيام والافطار في الاسفار واقصار الصلاة في الاسفار والاختيار فيه بين الصيام والافطار والاختيار فيه بين الصيام والافطار في الاسفار ان شاء صام وان شاء افطر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:40](#)

صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين من عقيدة اهل السنة انهم يرون الجهاد والحج مع الامراء ابرارا كانوا او فجارا الابرار الاذكياء الصالحون الصادقون اذا تولوا اصلح الله تعالى بهم - [00:01:00](#)

ولكن قد يكون الابرار له نرى فقد يكونون عصاة ومعاندين ومتلبسين بذنوب كبيرة او صغيرة قد يكون ذلك الامير يشرب الخمر اخر الصلاة عن وقتها اخر بعضهم العصر الى ان تكون الشمس صفراء او قريية من الغروب - [00:01:37](#)

بعذر او من او راحة او نحو ذلك وكذلك ايضا يسهرون على غناء ولهو وما اشبه ذلك وهكذا ايضا بعد يشربون الخمر يتساهلون بشربها وكذلك ايضا قد يكون منهم تقريب اهل المعاصي واحتكار اهل الطاعات - [00:02:08](#)

والازراء بها بالخير وباهله سيكونون فجارا ولكن مع ذلك لقد تكلم انه لا يجوز الخروج عليهم وذلك لان الخروج فيه مفسد مفسدة كبيرة انه فيه اراقة الدماء وفيه يتفرق الكلمة - [00:02:38](#)

ونحو ذلك هذا فيه مفسدة فلا يجوز الخروج عليهم هل تصح الصلاة خلفهم ويصلحوا ان يصلوا فيصلي الناس والجماعة خلفهم يا جماعة او جمعة او عيدا او نحو ذلك ويصح ايضا الجهاد خلفهم - [00:03:20](#)

وذلك لان فيه مصلحة ويصح الحج معهم لان فيه مصلحة هكذا وحتى لو كانوا ايضا مبتدئة من اه من اشتهر بالبدعة الخليفة العباسي الذي هو المأمون واسمه عبد الله وابوه هارون الرشيد - [00:03:55](#)

ذكروا ان الرشيد لما تولى الخلافة ولد له مولود وهو هذا الخليفة المأمون فسماه عبد الله ثم ان الخليفة المأمون غرب اهل الكلام ووثق به من المعتزلة والجهمية ونحوهم وقال بقولهم - [00:04:37](#)

وكاد ايضا ان يقرب الرافضة وكاد ان يعزل الخلافة عن بني العباس ويجعلها في بني عبد المفيج بني ابي طالب في اولاد علي هذا لولا اننا اقراره قالوا لا يمكن - [00:05:16](#)

ان تأخذ الخلافة منا فاننا نحن احق بها وانخدع ايضا بكتير من الرافضة واراد ان يحل نكاح المتعة وعزم على الاعلان اعلنوا ابي اباحة نكاح المتعة وزين له الرافضة الذين حوله - [00:05:45](#)

ان عمر رضي الله عنه هو الذي حرما تنقص عمر وقال ايحرمها الذي هذه صفة هذه خلته عزم على ذلك اذا جاءه علماء اهل السنة وبينوا له ان هذا حرام - [00:06:16](#)

وان نكاح المتعة زنا ولو سماه الرافضة ما سموه وبينوا له فتراجع عن ذلك دل ذلك على انه قد دخل معه المتكلمون دخلت معه
شبهات الرافضة وشبهة المعتزلة ومع ذلك - [00:06:47](#)

كانوا يصلون خلفه الجمعة والعيد وكانوا ايضا يقبلون ولايته يولي هذا فيقبلون ولايته ولم يستبيحوا ان يقاتلوه ولا ان يخلعوا
يخلعوه من ولا ان يخلعوه من الولاية معه في ولايته - [00:07:16](#)

واستمروا معه اذا ما كان ابتدع هذه البدعة كرهوه ولايته مملكته عامة اخذنا لك العراق والحجاز ومصر والشام والبلاد الافريقية الى
المغرب ومملكة ايضا الهند والسند ونحو ذلك الا انه خرج عن ملكه - [00:07:50](#)

دولة وحيدة وهي الاندلس ملكها احد بني امية اه هكذا فلما كانت قد ملك هذه كان ايضا مشهورا بالحلم ومشهورا بالوقار. وله هبة
وله مكانة اتى انه مرة ما سمع احد المشايخ - [00:08:24](#)

فقال ذلك الشيخ الذي معه انا اتيك هالرش بل انا اتيت فامتنع وقال الوزير يحول بينك وبين الشمس واطلل عليك ولما انتهوا رجعوا
قال الخليفة انا انصفك كما انك وقعتني في الذهاب - [00:08:56](#)

يعني مما يدل على ان معه اداب ومع اخلاق ولكن دخلت هذه البدعة ومع ذلك يصلون خلفه يقولون لو خرجنا عليه لحصلت مفسد
وسفك دماء وقتل وتشريد واذلال واهانة وسجن واسر - [00:09:25](#)

فلذلك يخرج عليه كذلك يتولى بعده اخوه المعتصم وبقي على هذه العقيدة وهو الذي احضر عنده الامام احمد وهو الذي تولى تعليما
كما قرب اولئك المعتزلة وامرهم بان يجادلوه وان يناظروه ويخاصموه. وكلما ذكروا له شبهة ردها - [00:09:55](#)

ولا يستطيعون ان يردوا الادلة التي يستدل بها ولما عجزوا عنه طلبوا من الخليفة ان يجلد فجلد جدا كاد ان يموت فيها ومع ذلك ما
خرجوا عنه لكنه كان اميا - [00:10:30](#)

لا يكتب ولا يهشم ولا يقرأ الكتب يقرأ القرآن الا ان يكون يحفظ منه شيئا ولكن علق هؤلاء المعتزلة ومع ذلك ما خرجوا عليه جاء بعده
ايضا ابنه الذي هو الواثق - [00:10:58](#)

وكان على عقيدته الا انه خفف الفتنة ومع ذلك ما خرج احد عليه يصلون خلف الواثق المؤلف ها هنا يقول لا نترك حضور الجمعة مع
بر هذه الامة وفاجرها ولا نترك صلاة الجمعة مع بر هذه الامة وفاجرها - [00:11:23](#)

ولكن ليس هذا على اطلاقه انما هو خاص بولاة الامور ولي الامر الذي هو امير او وزير او ملك او خليفة وله سلطة وله ولاية واما اذا
لم يكن كذلك - [00:11:59](#)

فلا يجوز تمكينه ان يكون خطيبا في جمعة او عيد ولا بل ولا ان يكون اماما اذا كان عليهم ملاحظات سواء في العقيدة او في الاعمال
يحصل كثيرا ان بعض - [00:12:27](#)

بعض الائمة يحصل منهم معاصي يكثر السؤال عنهم امامنا الذي يصلي بنا حليق نقول لا تصلوا خلفه ارفعوه انصحوه او تشتكونه
على الوزارة امامنا يسبل يشبل ثيابه تصل الى الارض - [00:12:50](#)

انا اقول انصحوه وامنع ان يصلي بكم ارفع بامر لان هذا معصية او يقولون مثلا امامنا يتأخر فلا يأتي الا في اخر الوقت او يكسر
الغيبة اتركوا المسجد فنقول الا تصلوا خلفه الا - [00:13:25](#)

اذا صلى الصلاة في وقتها ونحو ذلك اذا امامنا يسمع الاغاني ويعقب عليها وياكم على الافلام ونهوها عن افلام الخليعة. كان يقول
ترفع بامر الصلاة خلفه وهو على هذه المعصية. لانه يعتبر فاسقا - [00:13:55](#)

كذلك ايضا اذا كانوا كما في بعض الدول الاخرى يقولون ان امامنا يتوسل بالصالحين ويدعو الاموات ويعتقد ان الاموات ينفعون
ويشفعون يدعوهم نقول هذا شرك لا تصلوا خلفه يطلب غيره او انصحوه لعله ان يتوب - [00:14:22](#)

هكذا اذا قالوا انه صوفي يغلو في التصوف ويفضل الاولياء على الاغنياء ويفضل الانبياء على الرسل او كذلك قالوا انه على عقيدة
سيئة انه يقول ان القرآن مخلوق فانه ينكر صفات الله تعالى ينكر الاستواء او المجيء ونحو ذلك - [00:15:00](#)

ويصرح بذلك انصحوها وعلموه واذا اصر تطلب غيره او احرصوا على انكم تبدلونه بغيره او تفصلونه ونحو ذلك اذا كان لكم قدرة اذا

لكم يكون لكم قدرة تنتقل الى مكان اخر - [00:15:36](#)

الى مسجد اخر يقول ولا نترك حضور جمعة وصلاتها مع بر هذه الامة وفاجرها لازم ما كان من بدعة بريئا يعني ولو كان عليه شيه من البدعة فان ابتدع ابتدع ضلالا - [00:16:03](#)

اذا كانت بدعته مكفرة فلا صلاة خلفه ولكن اذا كان له ولاية وسلطة وملكية فلا يقدر ان يخلعوه ولا يقدر ان يخرج عنه ويقاثلوا عليه لكن يصبرون على ظلاله وعلى بدعة ونحو ذلك - [00:16:28](#)

هذا في الصلاة كذلك الجهاد مع كل امام عادل او جائر كذلك الحج اذا كان الجهاد يجاهدون والابد ان يكون عليهم امير يدبرهم يوصيهم ويعلمهم ويسيرهم ويأمرهم هذا الامير قد يكون عاصيا - [00:16:58](#)

قد يكون مبتدأ فلذلك يجاهدون معه لان الجهاد عمل بر فيذهبون معه ويقاثلون معه لانه جهاد في سبيل الله لمن كفر بالله كذلك الحج قديما كان هناك في الطريق قطاع طريق - [00:17:34](#)

العرب يقفون في الطرق فاذا جاءهم الحجاج وهم متفرقون سلبوهم نفقتهم وربما اخذوا رواحلهم واخذوا امتعتهم يحتاجون الى امير يكون معه قوة ويكون معه اسلحة ويكون معه من يقاتل حتى اذا اعترض اولئك القطاع واولئك الاعراب - [00:18:08](#)

منعه وقهره وقاثلهم واذلهم هكذا كان الحجاج من العراق والحجاج من ايران وخراسان والحجاج من الشام والحجاج من اليمن ومن مصر ومن البلاد الافريقية ونحوها يحتاجون الى خفارة ويحتاجون الى امارة - [00:18:41](#)

احيانا اولئك الاعراب يكونون معهم قوة فيقبضون عليهم ضريبة لا تتجاوز الا اذا اعطيتونا عن كل واحد كذا وكذا من المال يصبرون ويتهاملون ويدفعون لهم حتى يتمكنوا من اداء الحج. فان كان معهم امير قوة - [00:19:09](#)

هاجمهم وردهم قاتلهم وهددهم بالقتل ولم يقدر على ان يقابله فيحتاجون الى امير في الحج يكن معكم اذا قرأت التاريخ تجد فيه قولهم وحج بالناس بهذه السنة فلان ربما يقولون انه حج - [00:19:37](#)

بالناس عشرين سنة او ثلاثين سنة وهو امير الحج يمدحونه على ذلك ويثنون عليه حيث انه يدبر الحجاج وحيث انه ايها الثقهم ينصرهم على من خالفهم ونحو ذلك يبدأهم بكل شيه - [00:20:10](#)

في حديث عن ابن عمر رضي الله عنه انه سئل السائل متى ارمي الجمار فقال اذا رمى اميرك دل على انهم لا يبدأون بشيه الا اذا فعله الامير يذهبون من منى - [00:20:40](#)

الا اذا اعلن الامير المسير يسيرون له من منى الى عرفة واذا وقفوا بعرفة لا ينصرفون حتى ينصرف الامير يسيرون معه اذا باتوا بمزدلفة يبقون فيها الى ان يعلن الامير بعد الهجر المسير - [00:21:08](#)

اذا كانوا في منى يرمونه حتى يبدأ بالرمي اميرهم فهو الذي يقيم له المعالم معالم الحج فلذلك يحجون معه ولو لاحظوا عليه بعض الملاحظات ولو كان عليه بعض الاخطاء المعاصي التي يقع منها - [00:21:35](#)

لانه يستفاد منه اهكذا الذكرها هنا ذكر بعد ذلك يقول قصر الصلاة الاسفار الصيام والافطار في الاسفار هذه مسألة ملكية ولكن بها هذا الرد على بعض المخالفين فقد يكون هناك - [00:22:07](#)

من ينكر هذه الرخص من المبتدعة او من المشددين تبين وقال اقصر الصلاة بالاسفار والاختيار فيه بين الصيام والافطار في الاسفار ان شاء صام وان شاء افطر اصل الصلاة بين الصيام في الاسواق - [00:22:57](#)

اباح الله تعالى القصر ولكن قيده بالخوف اذا ضربتم في سبيل اذا ضربتم في الارض يعني سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم يعني كانه قال لا تقصروا ان يفتنكم الذين كفروا - [00:23:25](#)

من الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا. ذهب بعض العلماء الى انه لا يبصر الا اذا كان هناك خوف لظاهر الاية ولكن النبي صلى الله عليه وسلم فجعل القصر عاما في كل سفر - [00:23:54](#)

جميع اسفاده اذا خرج من المدينة قصر الصلاة قصر الرباعية الظهر والعصر والعشاء اذا ركعتين اه ثمان احد التابعين قال لعمر ارأيت قول الله تعالى فليس عليكم جناح ان تبصروا من الصلاة ان خفتم - [00:24:16](#)

من الناس فكيف نقصر فقال عمر رضي الله عنه عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم اقبلوا صدقته هكذا اخبر بانها صدقة - [00:24:43](#)

وتسمى رخصة وقد تتأكد وتكون عزيمة. هذا القصر واما الجمع فانه رخصة ولا يجمع الا اذا كان هناك عذر اما الافطار الافطار في السفر فانه جائز ان يفطر وجائز ان يصوم - [00:25:13](#)

ولامة الاختيار فيه بين الصيام والافطار في الاسفار يعني انا المسافر في رمضان مخير ان شاء صام وان شاء افطر هكذا الله تعالى اباح الافطار ولكن فجعله للعذر قال تعالى - [00:25:47](#)

من شهد منكم الشهر فليصمه من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فاخبر بان السفر المشقة عادة ولما كان كذلك - [00:26:21](#)

وبهذه الفطر ثم يقضي اذا كان الصحابة يسافرون مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انس من الصائم ومن المفطر فلم يعيب الصائم على المفطر ولم يعيب المفطر على الصائم - [00:26:48](#)

يعني يرون ان هذا جائز وان هذا جائز من افطر له رخصة هناك الا انه وردت الرخصة له من صام وقال انا اتحمل واصبر والمشقة علي يسيرة فله ذلك قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:11](#)

صام والناس معه في سنة ثمان خرجوا من المدينة لغزوة الفتح وكان معه عشرة الاف وكلهم يصومون تسامحوا ثمانية ايام الى ان قربوا من مكة ولما قربوا من مكة قيل يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام - [00:27:42](#)

فعند ذلك افطر وامرهم ان يفطروا وقال انكم قد قررتهم من عدوكم الفطر اقوالكم فامرهم وافطروا فدل ذلك على انه يجوز ان يصام في السفر وان يفطر ويمكن ان يقال - [00:28:12](#)

اذا كان السفر مريحا ليس فيه مشقة ولا صعوبة فان الفطر فيه افضل الصيام الصيام فيه افضل اذا كان مريحا حتى يوقع الصيام في زمانه يكلف بالقضاء فان القضاء قد يشق عليه - [00:28:40](#)

اهكذا فاذا كان السفر هذه راحة كما في هذه الازمنة الافطار جائز والصوم افضل لان الفطر حصل مع المشقة. ان الناس قد شق عليهم الصيام امرهم بالافطار هكذا فمن صام فهو افضل - [00:29:11](#)

ومن افطر فلا ينكر عليه في هذه الازمنة المشقة يسيرة اذا ركبوا السيارة الغالب انها مكيفة في الحافلات وفي الناقلات ونحوها ولا يحسون بحرارة ولا يحسون بتعب الصوم في حقهم اولى - [00:29:44](#)

وكذلك اذا ركب الطائرة ولكن الكثير يغتنمون ما يسمى اسم سفر وان لم يصدق عليه انه سفر ويفطرون ولو على حرام ركبنا مرة في طائرة في رمضان ولما اقلعت افطر اناس على الدخان - [00:30:14](#)

تناولوا الدخان واسألوه مع انه كان معلونا امعلنا عدم التدخين ولما اطفأت اشارة ربط الحزام ابتدروا وولعوا سجائرهم هذا يعني ليس هناك مسافة ساعة وربع او ساعة ونصف من الرياض الى جدة - [00:30:49](#)

ولكن هكذا يغتنمون كذلك ايضا اذا وجدت المشقة فان الفطر افضل وما تحمل وصام ذلك اذا قال انا استطيع اتحمل واصوم ولو كان هناك مشقة اريد اعظم الاجر جاز له ذلك - [00:31:24](#)

المسألة كما ذكرنا مسألة فقهية فنقول الراحة الصيام افضل والفطر جائز ومع المشقة الافطار افضل والصيام جائز هذا هو التفصيل في هذا الله تعالى اعلم - [00:31:58](#)